

بسم الله الرحمن الرحيم
جمهورية العراق

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF AL-QADISIYA
COLLEGE OF EDUCATION
AL-QADISIYA JOURNAL FOR
EDUCATIONAL SCIENCES



وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية التربية
مجلة القادسية في الآداب
والعلوم التربوية
التصنيف الدولي : ISSN 2518-9174 - PRINT ISSN 2519-6162 ONLINE

(سري)

العدد / ١١٤
التاريخ / ٥ / ٦ / ٢٠١٧

إلى / أ.م.د. عمار نعمة نعيمش المحترم

ضحى علي حسن المحترمة

م/قبول نشر

تحية طيبة ...

يسر هيئة تحرير مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية أن تعلمكم بقبول نشر بحثكم الموسوم بـ (الحمل على المعنى في شرح الهداية لابن عمار المهدي (ت ٤٤٠ هـ) في الأعداد القادمة .

مع التقدير ...

أ.د. سرحان جفات سلمان
رئيس التحرير
٢٠١٧ / ٦ / ٥



نسخة منه إلى:

- أمانة التحرير.
- الصادرة .
- وحدة الرقابة.

البريد الإلكتروني: journal of alaqadisia@yahoo.com
journal of alaqadisia@yahoo.com

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية - كلية التربية
قسم اللغة العربية

الحمل على المعنى في شرح الهداية لابن عمّار المهدويّ (ت ٤٤٠ هـ)

الباحثة ضحى علي حسن أ.م.د. عمّار نعمة نعيمش

dhyalrdawy@gmail.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.
أما بعد:

فهذه الدراسة عنيت برصد ظاهرة الحمل على المعنى في كتاب شرح الهداية لابن عمار المهدويّ (ت ٤٤٠ هـ)، إذ تعد من الظواهر المهمة في النحو العربي، لأنها تركز على قضيتين مهمتين هما: الصناعة والمعنى، وقد عني بها المتقدمون، ولا سيما من اعتنى بتوجيه القراءات القرآنية السبعة؛ لأنها تمثل غوراً من العربية بعيداً ومذهب نازح فسيح.

وقد درست في هذا البحث عدة قراءات وجهها المهدويّ بلحاظ أنها محمولة على المعنى، ولم يقتصر هذا البحث على الرجوع الى المهدويّ فقط ، بل كانت فيه آراء متعددة للنحاة، وموجهي القراءات القرآنية ومن هذه القراءات:

١- قراءة مفردة (يَعْقُوبُ) في قوله تعالى ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ﴾^(١) بالنصب والرفع^(٢).

قال المهدويّ في توجيه القراءتين: ((من فتح الباء من (يَعْقُوبُ) ، فيحتمل وجهين أحدهما: أن يكون منصوباً على الحمل على المعنى؛ لأن معنى (فَبَشَّرْنَاهَا

بِإِسْحَاقَ) فوهبنا لها إسحاق، والوجه الآخر: أن يكون في موضع جرّ، والتقدير: فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَبَشَّرْنَاهَا مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ بِيَعْقُوبَ.

وفيه بُعدٌ للفصل بين الجار والمجرور، ومن رفع، فعلى وجهين أيضاً: أحدهما: أن يكون مرفوعاً بالابتداء، وهو مؤخر على نية التقديم، والتقدير: وَيَعْقُوبُ يَأْتِي مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ، والوجه الثاني: أن يرتفع بالفعل الضمير في قوله: (وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ) والمعنى: ويحدث لها من وراء إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ))^(٣).

وقد ذهب المهديّ (ت ٤٤٠هـ) في توجيه قراءة النصب مذهباً يوافق ما ذهب إليه النحويون إذ قال سيّوبه (ت ١٨٠هـ) : ((ولو قلت: مررت بعمر وزيداً لكان عربياً، فكيف هذا؟ لأنه فعل والمجرور في موضع مفعولٍ منصوبٍ، ومعناه أتيتُ ونحوها، تحمل الاسم إذا كان العاملُ الأوّلُ فعلاً وكان المجرور في موضع المنصوب على فعلٍ لا ينقض المعنى. كما قال جرير (٤):

جنني بمثل بني بدرٍ لقومهم أو مثل أسرة منظورٍ بن سيّار
ومثله قول العجاج^(٥):

يذهبن في نجد وغوراً غائراً

كأنه قال: ويسلكن غوراً غائراً؛ لأن معنى يذهبن فيه يسلكن. ولا يجوز أن تُضمِرَ فعلاً لا يصلُ إلا بحرف جرّ، لأن حرف الجر لا يضمِرُ))^(٦).

أما في تأويل قراءة النصب على الجرّ، فقد قال سيّوبه: ((أنه لو قال: مررتُ بزيدٍ أوّل من أمسٍ وأمسٍ عمرو كان قبيحاً خبيثاً؛ لأنه فصل بين المجرور والحرف الذي يشركه، وهو الواو في الجارّ، كما أنه لو فصل بين الجارّ والمجرور كان قبيحاً، فكَذلك الحروف التي تدخله في الجار؛ لأنه صار كأنه بعده حرف جرّ...))^(٧).

أما الفراء، فقد قال: ((وكان حمزة ينوي به الخفض يريد: (ومن وراء إسحاق بِيَعْقُوبَ). ولا يجوز الخفض إلا بإظهار الباء. ويعقوب ها هنا ولد الولد والنصب في يعقوب))^(٨) بمنزلة قول الشاعر^(٩):

جنني بمثل بني بدرٍ لقومهم أو مثل أسرة منظورٍ بن سيّار.

ويبدو أن التأويل المتقدم في توجيه الفتح معقود على ما ذهب إليه سيبويه والفراء، إذ قال مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ): ((وحجة من نصب أنه جعل في موضع خفض لكن لا ينصرف للعجمة والتعريف، وهو معطوف على (إِسْحَاقَ) والتقدير: فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ ويعقوب، وفيه غمز عند سيبويه والأخفش للترقية بين (يعقوب) وبين حرف العطف بالظرف، فكأنما فصلت بين الجار والمجرور، بالظرف ؛ لأن حق حرف الجر أن يكون ملاصقاً لحرف العطف في اللفظ أو في المعنى، ولو قلت: ومن وراء إِسْحَاقَ يعقوب، فجئت بحرف الجر ملاصقاً لحرف العطف لم يجز، كما أنك لو قلت: مررت بزيدٍ وفي الدار عمرو، لم يجز، ويقبح (وفي الدار عمرو) للترقية بالظرف ولكن يجوز نصب (يعقوب) بحمله على موضع (إِسْحَاقَ) لأنَّ (بِإِسْحَاقَ) في موضع نصب، لأنه مفعول به في المعنى ، وفيه بعد أيضاً للفصل، بين الناصب والمنصوب، بالظرف، ألا ترى أنك لو قلت: رأيت زيداً وفي الدار عمراً، قبح للترقية بالظرف، ويجوز أن تنصب (يعقوب) بفعل مضمر يدل عليه الكلام، كأنه قال: ومن وراء إِسْحَاقَ وهبناها يعقوب وهو حسن))^(١٠).

وهذا المذهب هو مذهب كثير من النحويين المعربين ومنهم: النحاس (ت ٣٨٨هـ)^(١١) وأبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)^(١٢)، والواحي (ت ٤٦٨هـ)^(١٣)، والباقولي (٥٤٣هـ)^(١٤)، وأبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)^(١٥)، والعكبري (ت ٦١٦هـ)^(١٦).

ويبدو مما سبق ذكره أن العلماء قد لجؤوا الى الحمل على المعنى، لأن التقدير في الصنعة النحوية يُخَلَّ بالقاعدة على تقدير الجر في قراءة الفتح. أما قراءة الرفع، فيتضح أيضاً أن المهدوي كان موافقاً لآراء النحويين في تأويلها على وجهي التقديم والتأخير أو بالفعل الذي يقدر لشبه الجملة في قوله (من وراء).

وهذا النص ينقله الفراء عن بعض المفسرين وهو مفاد قوله في المعاني ، وقد ذكره الفراء واحتمله، وليس النص له: قال: ((هذا مقدّم ومؤخّر . والمعنى فيه: فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ فضحكت بعد البشارة وهو مما قد يحتمله الكلام))^(١٧) ووافقه الزجاج (ت ٣١٦هـ)^(١٨)، والزمخشري (ت ٥٣٨هـ)^(١٩).

واجاز الزجاج رفعه بإضمار الفعل الذي عمل في قوله (من وراء)، وكأن تقدير الكلام عنده: وثبت لها من وراء اسحاق يعقوب^(٢٠)، وقد ذهب الى ذلك كل من النحاس^(٢١)، وأبو علي الفارسي^(٢٢)، والباقولي^(٢٣)، والطبرسي^(٢٤).

وقد عزى السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) هذا الرفع الى القطع والاستئناف أي: إنه راجع اما لكونه مبتدأ وخبره الظرف الذي قبل، أو فاعلاً بالجار بعده، وإما بفعلٍ مقدر (٢٥)، ووافقه في ما ذهب إليه الدمشقي الحنبلي (ت ٨٨٠هـ)^(٢٦).

ويبدو أثر الصنعة النحوية واضحاً في توجيه قراءة الرفع على تقديم وتأخير أو على إضمار فعل أو مبتدأ تستقيم به القاعدة.

٢- قراءة مفردة (وَأَرْجُلَكُمْ) في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾^(٢٧). لقد وقع التعدد في الأوجه الاعرابية في هذه المفردة، إذ عرض المهدوي ما جاء به نقلاً عن سبقه قائلاً فيه: ((من قرأ بالنصب، فعلى العطف على الوجوه والأيدي وفي الكلام تقديم وتأخير، كما قال: ﴿وَأَسْجُدْ وَارْكَعْ مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣] فالتقدير: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وأرجلكم إلى الكعبين المرافق وامسحوا برؤوسكم، ومن قرأ بالجر ففيه أقوال: أحدها: أنه عطف الغسل على المسح حملاً على المعنى كما قال الشاعر^(٢٨):

يا ليت بعلك قد غداً متقلداً سيفاً ورمحاً

فعطف الرمح على السيف حملاً على المعنى لأن الرمح لا يتقلد، والمعنى: متقلداً سيفاً وحاملاً رمحاً ، وقيل: إن جبريل عليه السلام إنما نزل بالمسح والغسل بالسنة. وقيل: إن نسَمي الغسل مسحاً إذ لا بد فيه من مس الأعضاء باليد. قال أبو زيد: ((المسح خفيف الغسل، ويقوي هذا القول قولهم: (تمسحت للصلاة)، ويقويه أيضاً: أن الله تبارك وتعالى ذكر في القرآن المسح والغسل فحدّد في الغسل ولم يحدد في المسح، فكان قوله: (إِلَى الْكَعْبَيْنِ) دليلاً

على أنه الغسل؛ لأنه حدّد فيه كما حدّد في قوله: ((إِلَى الْمَرَافِقِ)) ولم يأت في مسح الرأس ولا في التيمم الذي هو مسح تحديد، وقيل: أنه مخفوض على الجوار وهو أضعف الوجوه))^(٢٩).

لقد تعددت أقوال النحويين والمفسرين في هذه الآية، واختلفت آراؤهم في كيفية توجيهها، إذ سبق المهدوي في التوجيه كثير منهم ، إذ ذهب الفراء^(٣٠)، والزجاج^(٣١)، والأزهري^(٣٢) إلى القول بأن النصب قائم على العطف على أول الكلام، وأن أرجلكم متأخر عنه لكن معناها التقديم.

وأن الغرض من التقديم هنا: ((هو التنبيه على الترتيب المشروع سواء قبل بوجوبه أو استحبابه))^(٣٣). ويقوي هذا الوجه ما صرح به المهدوي من استشهاد بقوله تعالى: ﴿وَأَسْجُدْ وَارْكَعْ مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾؛ لأن الركوع قبل السجود في هذه الآية، وذهب ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) إلى بيان حجة من نصب عطفاً على ما تقدم قائلاً إنه: ((عطف محدوداً على محدود، لأن ما أوجب الله غسله فقد حصره بحدّ، وما أوجب مسحه أهمله بغير حدّ))^(٣٤).

وبناء على التقديم والتأخير، فإن المراد هنا في الآية هو غسل الأرجل لا مسحها؛ لأن الاسم خضع لفعل سابق عليه، ويصبح تقدير الكلام: ((اغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم وذلك جائز في العربية بلا خلاف ؛ والسنة الدلالة على وجوب غسل الرجلين تقوى ذلك ...))^(٣٥). وهذا التقدير قد ((أفسده بعضهم ؛ بأنه يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجملة [غير] اعتراضية؛ لأنها منشئة حكماً جديداً، فليس تأكيد للأول))^(٣٦).

وهناك وجه ثانٍ للنصب ذكره العكبري مفاده: أن أرجلكم: ((معطوف على موضع برؤوسكم))^(٣٧) وذلك؛ ((لأن برؤوسكم في محل نصب، ولكنها مجرورة بالباء ، فإذا عطفت الأرجل على الرؤوس جاز في الأرجل النصب عطفاً على محل الرؤوس، والجر عطفاً على الظاهر، وهذا مذهب مشهور العلماء))^(٣٨).

والذي ثبت مما تقدم أنه يجوز أن يكون عامل النصب في (أرجلكم) هو الفعل (امسحوا) ويجوز أن يكون الفعل (اغسلوا) أيضاً ((لكن العاملان إذا اجتمعا على

معمول واحد كان إعمال الأقرب أولى ، فوجب أن يكون عامل النصب في قوله (وأرجلكم) هو قوله (وامسحوا) فثبت ان قراءة (وأرجلكم) بنصب اللام توجب المسح أيضاً فهذا وجه الاستدلال بهذه الآية على وجب المسح))^(٣٩).

أما القراءة الثانية ، فهي قراءة الجر التي جعلها المهدويّ على عدة أقوال نقلاً عن من سبقه، فأحد هذه الأقوال: إنه تم عطف لفظ الغسل على المسح حملاً على المعنى، ويصبح تقدير الكلام وفقاً لهذا ((وامسحوا برؤوسكم واغسلوا أرجلكم، فلما لم يذكر الغسل عطفت أرجلكم على الرؤوس في الظاهر))^(٤٠).

فإن المهدويّ عندما ذكر الشاهد أراد أن يبين بأن الفعل محذوف، لكنه اكتفى عن ذكره لوجود الدليل بأن الرمح لا يتقلد بل يحمل فكذلك الأرجل تغسل ولا تمسح. أما القول الآخر الذي عرضه المهدويّ، فهو: أن جبريل عليه السلام إنما نزل بالمسح والغسل بالسنة وهو رأي الفراء^(٤١) ، وهذا الرأي يمثل روايات سياقية خارجية توضح النص^(٤٢).

وهناك رأي آخر يقول: إن العرب تسمي الغسل مسحاً إذ لا بدّ فيه من مس الأعضاء باليد قال أبو زيد: المسح خفيف الغسل.

أما القول الثالث، فقد ذكره المهدويّ قائلاً فيه: ((إن الله تبارك ذكر في القرآن المسح والغسل فحدّد في الغسل ولم يحدّد في المسح، فكان قوله: (إلى الكعبين) دليلاً على أنه الغسل لأنه حدد فيه كما حدد في مسح تحديد، فذهب أبو شامة الى تضعيف هذا الوجه إذ قال: بأن التحديد لا دلالة فيه على غسل ولا مسح، وإنما يذكر عند الحاجة اليه فلما كانت اليد والرجل لو لم يذكر التحديد فيهما لاقتصر على ما يجب قطعه في السرقة، والواجب استيعابها غسلًا ومسحاً إلى الإبط والفخذ اعتنى بالتحديد فيهما ولما لم يحتج الى التحديد لم يذكره إلا مع الغسل ولا المسح كما في الوجه والرأس))^(٤٣).

أما القول الأخير الذي يعده المهدويّ من أضعف الوجوه، وهو القول بالخفض على الجوار، فقد كان للنحويين فيه توجيهات وآراء متعددة بين قبوله ورفضه فذهب الأخفش فيه ((الى جواز جره على الاتباع وهو في المعنى (الغسل) نحو هذا جُحِرُ ضَبَّ حَرْبٍ))^(٤٤) وجوزه أبو زرعة فقال: ((والصواب من القول ما عليه فقهاء

الأمصار أن الغسل هو الواجب نحو الرجلين، ويجوز أن يكون قوله (وأرجلكم) بالخفض حملت على العامل الأقرب للجوار، وهي في المعنى للأول ، كما يقال: (هذا جحر ضبٍ خربٍ) فيحمل على الأقرب وهو في المعنى للأول^(٤٥). ووافقه العكبري في الجواز؛ معللاً ذلك بكثرة وروده في القرآن وأنه ليس بممتنع من وقوعه، حيث إن الأرجل تكون معطوفة على الرؤوس في الإعراب لكن حكمها يكون مختلف لأن الرؤوس ممسوحة والأرجل مغسولة^(٤٦).

أما محمد البنا، فقد علل الخفض على الجوار قائلاً: إنه قد عطف ((بالخفض عطفاً على رؤوسكم لفظاً ومعنى، ثم نسخ بوجوب الغسل أو بحمل المسح على بعض الأحوال وهو ليس الحق والتنبيه على عدم الاسراف بالماء لأنها مظنة لصب الماء كثيراً فعطف على الممسوح والمراد الغسل، وخفض على الجوار))^(٤٧).

أما المعارضون، فقد كان سيبويه متصدراً في منع الحمل على الجوار قائلاً: ((ومما جرى نعتاً على غير وجه الكلام هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ، فالوجهُ الرفعُ، وهو كلام أكثر العرب وأفصحهم. وهو القياس، لأن الخربُ نعتُ الجُحْرِ والجُحْرُ رفعٌ، ولكن بعض العرب يُجْرُهُ. وليس بنعتٍ للضبِّ، ولكنه نعتٌ للذي أُضيف إلى الضبِّ، فجرّوه لأنه نكرة كالضبِّ، ولأنّه في موضعٍ يقع فيه نعتُ الضبِّ، ولأنّه صار هو والضب بمنزلة اسم واحدٍ، ألا ترى أنك تقول: هذا حَبٌّ رُمَانٍ. فإذا كان لك قلت: هذا حَبٌّ رُمَانِي، فأضفت الرمان إليك، وليس لك الرمانُ إنّما لك الحَبُّ))^(٤٨).

وقد اعترض الزجاج على من صرح بالحمل على الجوار في هذه الآية؛ بقوله ((فأما الخفض على الجوار فلا يكون في كلمات الله))^(٤٩). أما ابن خالويه فقد ذكر أنه ((ولا وجه لمن ادعى أن الأرجل مخفوضة بالجوار؛ لأن ذلك مستعمل في نظم الشعر للاضطرار وفي الأمثال والقرآن لا يحمل على الضرورة، والفاظ الامثال))^(٥٠). ووصفه النحاس بأنه خطأ كبير إذ قال ((وهذا القول غلط عظيم؛ لأن الجوار لا يجوز في الكلام أن يقاس عليه، وإنّما هو غلط ونظيره الاقواء ومن أحسن ما قيل إنّ المسح والغسل واجبان جميعاً والمسح واجبٌ على قراءة من قرأ بالخفض، والغسل واجب على قراءة من قرأ بالنصب، والقراءتان بمنزلة آيتين))^(٥١).

وقد فصل القول في هذه المسألة بشكل عام بعيداً عن توجيه الآية الكريمة كل من ابن جنبي (ت ٣٩٠هـ) والسيرافي (ت ٣٦٨هـ)، إذ انكرا الخفض على الجوار وتأولاً جر خرب على أنه صفة لضب وليس على الجوار^(٥٢). أما أبو البركات الانباري (ت ٥٥٧هـ) فقد وصفه بأنه ((من الشواذ مقتصر على السماع لقلته ولا يقاس عليه))^(٥٣) وعده أبو حيان تأويل ضعيف جداً لأنه لا يرد الا في الصفة حيث لا يلبس على خلاف فيه^(٥٤).

وبناء على ما تقدم يبدو أن القراءة المشهورة هي النصب وإن كان الخلاف قائماً بين المسح والغسل عند النحويين والمفسرين الا أن هذه القضية لها حكم فقهي خاص أكثر مما هو نحوي والذي قادني الى ترجيح النصب هو أن الاسم إذا اجتمع عليه فعلاً ، فالذي يتخذ الصدارة في العمل هو الأقرب اليه، وهنا الأقرب هو قوله (وامسحوا).

أما قراءة الجر، فعلى الرغم من قبولها من بعض النحاة ورفض بعضهم الآخر لها فإنها غير جائزة لانعدام تحقق شروط الجوار: أحدها وقع في العطف والواجب عدم وقوعه فيه، وكذلك عدم وروده في النعت، وإضافة الى ذلك أن القراءة سنة والنحاة لا يقرون الحمل على الجوار في النثر والشعر فكيف بالقراءة السبعية التي يعدها بعضهم جزء من القرآن.

٣- تصور معنى (ءَايَاتٌ) بالافراد والجمع

قُرِئَتْ (ءَايَاتٌ) من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ لِلِّسَّائِلِينَ﴾^(٥٥). بالافراد والجمع^(٥٦).

قال المهدوي: ((من قرأ بالتوحيد، فلأن قصة يوسف وإخوته آية واحدة، يقوي ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ ءَايَةً﴾ ومن جمع، فلأن قصتهم تشتمل على آيات كثيرة نحو طرحهم يوسف في الجب، والتقاط السيارة إياه، وخبره مع امرأة العزيز، واجتماعه بأخيه وأبويه ، وما أشبه ذلك))^(٥٧).

والآية في اللغة: العلامة ، والآية العبرة^(٥٨)، قال الفراء ((وَقُرِئَتْ آيَةٌ، ومعناه عِبْرَةٌ، وقد رُويت في غير هذا المصحف عِبْرَةٌ للسائلين، وهذا معنى الآية. ويجوز أن تكون (آيةً) بصيراً للسائلين الذين سألوا النبي (صلى الله عليه وسلم)، فأنبأهم بقصة يوسف، وهو عنها غافل لم يقرأ كتاباً ولم يأتِه إلا من جهة الوحي جواباً لهم حين سألوه))^(٥٩).

ويبدو أن المعنى الذي يقصده القارئ كان موجهاً لقراءتي الأفراد والجمع، فمن جعل قصة يوسف عبرة واحدة يؤيد ذلك ما جاء في القراءة على المعنى في قوله: (عبرة للسائلين) أو علامة للاهتمام بها افرء في القراءة.

أما وجه الجمع فيحمل على أن كل قصة من قصص يوسف (عليه السلام) هي عبرة بعينها، فيبدو أثر المعنى محركاً لمفردة (آيات) في هاتين القراءتين. هذا وقد اتفق المهدوي مع غير واحد من النحويين في توجيه حكم الأفراد والجمع ومنهم أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)^(٦٠)، ومكي ابن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)^(٦١)، والكرماني^(٦٢) وابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)^(٦٣)، ومحمد البنا (ت ١١١٧هـ)^(٦٤).

وأضاف العكبري وجهاً آخر مضافاً لما ذهب اليه المهدوي وغيره من النحويين مفاده: أن الواحد قد وضع في موضع الجمع في هذه القراءة^(٦٥).

ومهما تعددت الآراء في توجيه قراءة الأفراد والجمع فيبدو أن المعنى هو المحرك الوحيد لهاتين القراءتين .

٤ - تذكير الفعل وتأنيثه

إذ قرأ حمزة والكسائي الفعل (تُقبَل) بالياء من قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ﴾^(٦٦). وقرأ الباقون بالتاء^(٦٧).

قال المهدوي: ((من قرأ بالياء فإنه حمله على المعنى فكأنه قال: أن يُقبَل منهم انفاقهم، ومن قرأ بالتاء فلأن النفقات مؤنثة، وقد تقدم له نظائر قوله: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾^(٦٨)، وما أشبهه*))^(٦٩).

وقد ذهب النحويون مذهباً يكاد يكون موحداً في توجيه القراءة بالتاء في الحمل على اللفظ ،اما القراءة بالياء فقد اختلف فيها التوجيه بينهم فقد كان المهدويّ موافقاً لبعض منهم في توجيه القراءة بالياء ومنهم الزجاج، إذ ذهب قائلًا: المعنى ما منعهم من قبول نفقاتهم إلا كفرهم، ويجوز (أن يقبل منهم نفقاتهم) لأن النفقات في معنى الانفاق^(٧٠).

وذهب ابو زرعة إلى أن القراءة بالياء، لأن النفقات في معنى الانفاق، فالكلام محمول على المعنى وهو المصدر، أما مَنْ قرأ بالتاء فحجتهم أن النفقات مؤنثة فأنت فعلها ليوافق اللفظ والمعنى^(٧١).

أما وجه التقارب بين القراءتين هو أن القراءة بالتاء حُمِلت على التأنيث المجازي ولأنه مشبه بجمع من يعقل فيجوز تذكيره وتأنيثه.

والى ذلك ذهب ابو علي الفارسيّ قائلًا: ((وجه القراءة بالتاء أن الفعل مسند إلى مؤنث في اللفظ فأنت ليعلم أن المسند إليه مؤنث ووجه الياء أن التأنيث ليس بتأنيث حقيقي، فجاز أن يذكر كما قال - تعالى - : ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾^(٧٢)، ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾^(٧٣))).^(٧٤)

وأضاف مكي بن أبي طالب وجهاً آخر مضافاً لما ذهب اليه ابو علي الفارسي في تأنيث الفعل حملاً على المعنى في قراءة الياء، إذ قال: القراءة ((بالياء على التذكير لأن النفقات تأنيثها غير حقيقي ، ولأنه قد فرق بينهما وبين الفعل بـ(منهم) ولأن النفقات أموال فكأنه قال: أن يُقْبَلَ منهم أموالهم، فحمل على المعنى فذكر، وقرأ الباقون بالتاء لتأنيث النفقات، إذ قد أسند الفعل اليها وهو الاختيار؛ لأنه ظاهر اللفظ ولأن عليه الجماعة))^(٧٥).

ومما تقدم يبدو أن أثر اللفظ واضحاً في تأنيث الفعل حملاً على تأنيث الفاعل على القراءة بالتاء في حين يبدو أثر المعنى واضحاً في تأويل القراءة بالياء على تذكير الفاعل وحمله على المصدر وتأنيثه حملاً على المؤنث المجازي أو تضمينه معنى الأموال ليستقيم المعنى ويتوافق الفعل مع فاعله.

٥- فُرِيَ (وَحُورٌ عَيْنٌ) من قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾ (١٦) يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴿١٨﴾ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفِكَهَةً مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عَيْنٌ ﴿٢٢﴾ بالخفض والرفع (٧٧).

قال المهدوي في توجيه القراءتين: ((من قرأ بالخفض حمله على المعنى، لأنَّ معنى ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ ينعمون بذلك وبحورٍ عين. ومن قرأ بالرفع فهو محمول أيضاً على المعنى؛ لأنَّ معنى ما تقدم: لهم فيها أكواب ولهم فيها حورٍ عين. وقيل: هو معطوف على قوله: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ (٧٨). فيكون المعنى: ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وقليلٌ من الآخرين وحورٍ عين على سرر موضونة، وقيل: هو معطوف على المضمر في متكئين، ولم يؤكد لطول الكلام. وقيل: هو معطوف على المضمر في متقابلين) ولم يؤكد أيضاً لطول الكلام (٧٩).

وثمة رأي آخر لم يذهب إليه المهدوي وهو قائم على أنَّ حور العين إتياع على المجاورة. وكان في توجيه القراءتين مذاهب تلتقي في جانب منها بالذي ذهب إليه المهدوي وتختلف عنه في جانب آخر. قال الفراء: ((خفضها أصحاب عبد الله وهو وجه العربية، وإن كان أكثر القراء على الرفع؛ لأنهم هابوا أن يجعلوا الحور العين يطاق بهن، فرفعوا على قولك: ولهم حورٍ عين، أو عندهم حور عين. والخفض على أن تتبع آخر الكلام بأوله، وإن لم يحسن في آخره ما حسن في أوله (٨٠)، أنشدني بعض العرب (٨١):

إذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا

بالعين لا تزجج إنما تكحل، فردّها على الحواجب؛ لأن المعنى يعرف (٨٢).

وقال الزجاج وقرئت ((بالخفض وقرئت بالرفع، والذين قرؤوها بالرفع كرهوا الخفض لأنه عطف على قوله (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ) بِأَكْوَابٍ فقالوا: الحور ليس مما يطوف به، ولكن مخفوض على غير ما ذهب إليه هؤلاء لأن معنى (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ) ينعمون بها بحور عين. ومن قرأها بالرفع فهو أحسن الوجهين لأنه معنى (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ) بهذه الأشياء بمعنى ما قد ثبت لهم فكأنه قال: ولهم حورٍ عين (٨٣).

في حين أنّ هناك رأياً آخر لم يذكره المهدويّ وهو على قطع الكلام وأستثناؤه وقد ذهب إليه ابن خالويه إذ قال: ((الحر لا يطاف بهن، فقطعن من أول الكلام، وأضمر لهن رافعاً معناه: ومع ذلك حور))^(٨٤).

ولعلّ المهدويّ لم يستغن عن الصنعة النحوية في توجيه قراءتي الخفض والرفع وأن كان قد حمل هاتين القراءتين على المعنى ، إذ قدر حرف جر وفعل في قراءة الخفض، وخبر مقدم في قراءة الرفع، وحاول أن يخرج من إشكال المعنى ، والتقدير بالعطف على اللفظ ؛ لأنه أولى فعطف على ثلّة، واستعان بالصنعة النحوية في عطفه على الضمير في متكئين الذي لم يؤكّد لطول الكلام، ومثله في متقابلين .

ويبدو أن العلماء قد تباينت آراؤهم في توجيه القراءتين إذ ذهب الفراء الى تفضيل الخفض حملاً على اللفظ ، وإن كان ذلك يخل بالمعنى عنده فيما ذهب بعضهم الآخر الى ترجيح قراءة الرفع كالزجاج وما سبق ذكره من العلماء ، لأن هذه القراءة لا تخل بالمعنى فلا يطاف بحور العين، وإنّما هن يطفن بأنفسهنّ.

الخاتمة

١- يبدو لي أن الحمل على المعنى باب من أبواب النحو الواسعة، وقد اعتنى بدراسته الكثير من المتقدمين منهم سيبويه، والفراء، والمبرد، وهو وجه جيد.

٢- أن الحمل على المعنى يقع في كلام الله وفي الشعر والنثر إلا أن البعض أخذ يطلق عليه تسمية الحمل على التوهم أو الحمل على الغلط، وهذا لا يتناسب مع جلال الآيات القرآنية، إذ أن الحمل على التوهم يكون في اقوال العرب وأشعارهم، وما جاء في القرآن الكريم، فإنه يحمل على المعنى، ولا يمكن حمله على التوهم، وذلك من باب التأدب.

٣- أثبت البحث أن المهدويّ لا يؤمن بالاتباع على المجاورة وهذا ما تمت ملاحظته في توجيه قراءة (وَأَرْجُلَكُمْ) من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾، إذ يصف هذا الاتباع بالضعف والبعد.

الهوامش

- (١) هود: ٧١.
- (٢) يُنظر: السبعة، ابن مجاهد : ٣٣٨، المبسوط ، الاصبهاني : ٢٤١، اتحاف فضلاء البشر ، محمّد البنا: ١٣١/٢.
- (٣) شرح الهداية: ٣٥٢/٢.
- (٤) البيت لجريز، يُنظر: في الديوان: ٢٤٢.
- (٥) البيت من شواهد سيبويه: ٩٤/١ ، وقد نسبته الى العجاج ولكن لم أجده في ديوانه .
- (٦) كتاب، سيبويه: ٩٤/١.
- (٧) كتاب، سيبويه: ٥٠٢/٣.
- (٨) معاني القرآن، الفراء : ٢٢/٢.
- (٩) البيت لجريز ، يُنظر: في ديوان: ٢٤٢.
- (١٠) الكشف عن وجوه القراءات السبع ، مكي القيسيّ : ١١٠/٢ .
- (١١) يُنظر: إعراب القرآن، النحاس: ٤٢٨.
- (١٢) يُنظر: الحجة في علل القراءات السبع، ابو علي الفارسيّ : ٢٥٨/٣ .
- (١٣) يُنظر: التفسير البسيط ، الواحديّ : ٤٨٠/١١ .
- (١٤) يُنظر: كشف المشكلات ، الباقلويّ: ٥٧٩/٢ .
- (١٥) يُنظر: التبيان في اعراب القرآن ، العكبريّ : ٤٥٦/٢.
- (١٦) يُنظر: البيان في غريب اعراب القرآن ، ابو بكر الانباريّ : ٢١/٢.
- (١٧) معاني القرآن، الفراء : ٢٢/٢.
- (١٨) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج: ٦٢/٣.
- (١٩) يُنظر: الكشف ، الزمخشريّ: ٢١٦/٣.
- (٢٠) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج: ٦٢/٣.
- (٢١) يُنظر: إعراب القرآن: النحاس: ٤٢٨.
- (٢٢) يُنظر: الحجة في علل القراءات السبع: ٢٥٨/٣.
- (٢٣) يُنظر: كشف المشكلات: ٥٧٩ / ٢.
- (٢٤) يُنظر: مجمع البيان: ٢٣٤ / ٥.
- (٢٥) الدر المصون، السمين الحلبي: ٣٥٦-٣٥٧.
- (٢٦) يُنظر: اللباب في علوم الكتاب ، الدمشقيّ الحنبليّ : ٥٢٦/١٠.
- (٢٧) المائدة: ٦.
- (٢٨) تُسبب البيت في الكامل: ٢٤٣/٢ الى عبد الله بن الزبير، يُنظر: المقتضب: ٥٠/٢، الخصائص: ٤٣١/٢، أمالي ابن الشجري: ٣٢١/٢، الانصاف: ٦١٢، المخصص، ابن سيده: ١٣٦/٤.
- (٢٩) شرح الهداية : ٢٦٣/٢ ، ٢٦٤.
- (٣٠) يُنظر: معاني القرآن، الفراء: ٣٠٢/١ .
- (٣١) معاني القرآن واعرابه ، الزجاج: ١٥٢/٢.

- (٣٢) معاني القراءات ، الازهري : ١٣٩.
- (٣٣) ابراز المعاني، ابو شامة: ٤٢٧.
- (٣٤) الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه: ١٢٩.
- (٣٥) التبيان في إعراب القرآن: ٢٨٨/١.
- (٣٦) اللباب في علوم الكتاب: ٢٢٣/٧.
- (٣٧) التبيان في إعراب القرآن: ٢٨٨/١.
- (٣٨) مفاتيح الغيب ، الرازي: ١١/ ١٦٥، ويُنظر: اللباب في علوم الكتاب: ٢٢٣/٧.
- (٣٩) مفاتيح الغيب: ١١/١٦٥، ويُنظر: المحرر الوجيز ، ابن عطية الاندلسي : ٣/١١٩.
- (٤٠) مفاتيح الاغاني، الكرمانى: ١٥٢، ويُنظر: التفسير البسيط: ٧/٢٨٣.
- (٤١) يُنظر: معاني القرآن ، الفراء : ٢/١٥٣، الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي : ٧/٣٤٣، المحرر الوجيز: ٣/١١٩، مجمع البيان: ٣/٢٣٥.
- (٤٢) يُنظر: معاني القرآن: ١/٣٠٢، ٣/٣٠٣.
- (٤٣) ابراز المعاني، ابو شامة: ٤٢٧.
- (٤٤) معاني القرآن ، الأخفش: ٣٩١.
- (٤٥) حجة القراءات، أبو زرعة: ٢٢٣.
- (٤٦) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/٢٨٨.
- (٤٧) اتحاف فضلاء البشر: ١/٣٥١، ويُنظر: الكشف: ٢/٢٠٥، الدر المصون: ٤/٢١٥.
- (٤٨) كتاب، سيبويه: ١/٤٣٦.
- (٤٩) معاني القرآن واعرابه، الزجاج: ٢/١٥٣.
- (٥٠) الحجة في القراءات السبع: ١٢٩.
- (٥١) إعراب القرآن، النحاس: ٢٨٠ .
- (٥٢) يُنظر: الخصائص ابن جني: ١/١٩١، ١٩٢ ، وشرح كتاب سيبويه، ابو سعيد السيرافي: ٢/٣٢٨.
- (٥٣) الانصاف في مسائل الخلاف ، ابو البركات الانباري : ٢/٦٢٥.
- (٥٤) يُنظر: البحر المحيط ، أبو حيان الاندلسي : ٣/٤٥٢.
- (٥٥) يوسف: ٧.
- (٥٦) التذكرة في القراءات ، عبد المنعم غلبون: ٣٠٧، الحجة في علل القراءات السبع: ٣/٢٨١، النشر ، ابن الجزري : ٢٩٣، البحر المحيط: ٥/٢٨٣، اتحاف فضلاء البشر: ٢/١٤٠.
- (٥٧) شرح الهداية: ٢/٣٥٧.
- (٥٨) يُنظر: لسان العرب ، ابن منظور : ١٤/ ٦٢ (مادة الآية).
- (٥٩) معاني القرآن واعرابه، الزجاج: ٣/٩٢، ٩٣.
- (٦٠) الحجة في علل القراءات السبع: ٣/٢٨١.
- (٦١) يُنظر: الكشف: ٢/١١٦، والهداية الى بلوغ النهاية ، مكي القيسي : ٥/٣٥٠٥.
- (٦٢) ينظر: مفاتيح الاغاني : ٢١٩.
- (٦٣) يُنظر: زاد المسير، ابن الجوزي: ٤/١٨٢.
- (٦٤) يُنظر: اتحاف فضلاء البشر: ٢/١٤٠.

- (٦٥) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن: ٤٦/٢.
- (٦٦) التوبة: ٥٤.
- (٦٧) يُنظر: حجة القراءات ، ابو زرعة: ٣١٩، الحجة في علل القراءات : ١١٣/٣، التذكرة في القراءات: ٢٨٧.
- (٦٨) البقرة: ٤٨.
- * ومثله: (ينفذ - تنفذ) في سورة الكهف: ١٠٩، من قوله تعالى: ﴿ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَتُ رَّبِّي ﴾ حيث قال المهدي: من قرأ بالياء فلأن التأنيث غير حقيقي لأن معنى كلمات وكلام سواء، ومن قرأ بالتاء فحمله على اللفظ في كلمات، يُنظر: شرح الهداية: ٤٠٥/٢.
- (٦٩) شرح الهداية: ٤٠٥/٢.
- (٧٠) معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج: ٤٥٣/٢.
- (٧١) يُنظر: الحجة في القراءات: ٣١٩.
- (٧٢) البقرة: ٢٧٥.
- (٣٤) هود: ٦٧.
- (٧٤) الحجة في علل القراءات السبع: ١٣٣/٣.
- (٧٥) الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٨٢/٢.
- (٧٦) الواقعة: ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢.
- (٧٧) معاني القراءات: ٤٧٦، ويُنظر: التيسير ، الداني: ٢٠٧، النشر: ٣٨٣/٢.
- (٧٨) الواقعة: ١٣.
- (٧٩) شرح الهداية: ٥٢٧/٢.
- (٨٠) ((ما حسن في الأول يعني أنه عطف على الأول في الظاهر وإن لم يعطف في المعنى)) مفاتيح الاغاني: ٣٩٢.
- (٨١) البيت للراعي النميري، يُنظر: الخصائص : ٤٣٢/٢.
- (٨٢) معاني القرآن، الفراء : ١٢٣/٣.
- (٨٣) معاني القرآن وإعرابه الزجاج : ١١١/٥.
- (٨٤) الحجة في القراءات السبع: ٣٤٠.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- إبراز المعاني من حرز المعاني في القراءات السبع، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت ٦٦٥هـ)، تح: إبراهيم عطوه، د. ط، د. مط، دار الكتب العلمية.
- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمّى (مُنْتَهَى الأمانى والمسرات في علوم القراءات)، أحمد بن محمد البنا (ت ١١١٧هـ)، تح: د. شعبان محمد اسماعيل، ط ١، عالم الكتب بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٧م.
- إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النحاس (ت ٣٨٨هـ)، تح: د. زهير غازي زاهد، ط ٢، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ٢٠٠٨م.
- أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي (ت ٥٤٢هـ)، تح: د. محمود محمد الطناحي، ط ١، مط المدني، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين ابو البركات الانباري (ت ٥٥٧هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٤، مط، السعادة، ١٩٩١م.
- البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض ود. زكريا عبد المجيد النوتي، د. أحمد النجولي الجمل، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٩٣م.
- البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات بن محمد الأنباري، تح: د. طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ)، تح: سعد كريم الفقي، ط ١، دار اليقين، ٢٠٠١م.
- التذكرة في القراءات، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم غليون، (ت ٣٩٩هـ)، تح: د. سعيد صالح زعيمه، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠٠١م، د. مط.

- التفسير البسيط ، أبو الحسن بن أحمد بن محمد الواحدي (ت ٤٦٨ هـ)، تح : د. أحمد بن محمد بن صالح الحمادي ، الرياض، ١٤٣٠ هـ.
- التفسير الكبير المسمى بـ (مفاتيح الغيب)، محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري (ت ٦٠٤ هـ) ، ط ١ ، دار الفكر ، ١٩٨١ م .
- الجامع لأحكام القرآن، أبوعبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١ هـ) تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط ١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٦ م.
- الحجة في علل القراءات السبع ، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ،أحمد حسن المعصراوي، ط ١، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، ٢٠٠٧ م.
- الحجة في القراءات السبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق وشرح د. عبد العال سالم مكرم ، ط ٣، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ١٩٧٩ م.
- حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد زنجلة (ت ٤٠٣ هـ)، تح: سعيد الأفغاني، ط ٥، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٧ م.
- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية ، دار الكتب المصرية.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، شهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد بن ابراهيم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)، تح: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٨٦ م.
- زاد المسير في علم التفسير ، أبو الفرج جمال الدين عبد بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت ٥٩٧ هـ) ، ط ٣ ، المكتب الإسلامي ، ١٩٨٤ م.
- السبعة في القراءات ، أبو بكر بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) تح: د. شوقي ضيف، ط ٣، دار المعارف، القاهرة.

- شرح كتاب سيبويه ، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨هـ) ، تح: احمد حسن مهدي ، علي سيد علي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٨م .
- شرح الهداية ، ابو العباس احمد بن عمّار المهديّ (ت ٤٤٠هـ)، تح: حازم سعيد حيدر.
- الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢١٠هـ) تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٣ ، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م.
- كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، ط ٤ ، مكتبة الخانجي - القاهرة، ٢٠٠٤م.
- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ) ، تح :عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وأ. د. فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، ط ١، مكتبة العبيكان، ١٩٩٨م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسيّ (ت ٤٣٧هـ) تح: عبد الرحيم الطهروني، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ، أبو الحسن علي بن الحسين الأصبهانيّ الباقوليّ (ت ٥٤٣هـ)، تح: د. محمد أحمد الدالي ، مط الصباح دمشق، ١٩٩٤.
- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقيّ الحنبلي (ت ٨٨٠هـ) تح :عادل عبد الموجود ،علي محمد معوض شارك في تحقيقه د. محمد سعد رمضان حسن ود. محمد المتولي الدسوقي حرب، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ١٩٩٨م.
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ) دار صادر ، بيروت - لبنان .
- المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهانيّ (ت ٣٨١هـ) تح: سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) دار العلوم، بيروت - لبنان .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، (ت ٥٤٢ هـ)، تح: الرحالة الفاروق ،عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، السيد عبد العال السيد إبراهيم ،محمد الشافعي الصادق العناني، ط٢، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطابع دار الخير ،بيروت - لبنان، ٢٠٠٧م.
- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي الأندلسي المعروف بان سيده (ت ٤٨٥ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) تح: محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، ط ٣ ، عالم الكتب ،بيروت ١٩٨٣م.
- معاني القراءات، ابو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) ،تح: أحمد فريد المزيدي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٩٩م.
- معاني القرآن ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة (الافخش الأوسط) البلخي والمجاشعي (ت ٢١٥ هـ)، تح: د. عبد الأمير محمد أمين الورد، ط١، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ٢٠٠٣م.
- معاني القرآن وإعرابه الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري (ت ٣١١ هـ) تح عبد الجليل عبده شلبي، ط١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٨ م.
- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ، أبو العلاء الكرمانى (ت ٥٦٣ هـ)، تح: د. عبد الكريم مصطفى مرلج، ط١ ، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ٢٠٠١م.
- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، تح: محمد عبد الخالق عضيمه، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، إحياء التراث الاسلامي، القاهرة، ١٩٩٤م .

- النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) تصحيح ومراجعة علي محمد الضَّبَّاع، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان.

- الهداية إلى بلوغ النهاية، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة - الإمارات العربية المتحدة، ط ١، ٢٠٠٨ م .

Abstract

This study is meant to monitor the phenomenon of pregnancy on meaning in the book explaining the guidance of the son of Ammar Mahdawi, which is one of the important phenomena in the Arabic grammar because it focuses on two important issues: industry and meaning and was interested by applicants, especially those who directed the Koran readings of the seven because it represents a gorge of Arabic is a distant and the doctrine of displaced large room has been studied in this research several readings and Mahdavi face Blahaz it is mounted on The meaning of this research was not limited to reference to Mahdawi only, but it had multiple views of the women and the Koran readers .